الجوانب التربوية الأخلاقية في أقوال تابعي الكوفة في تفسير الإمام الطبري.

عقيل شاكر محمد حمد

AqilShaker@yahoo.com

الأستاذ الدكتور أكرم عـبد خليفة محمد

Akram_khalefa@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The Educational and Moral Aspects in the Sayings of the Followers of Kufa in Al-Tabari's Exegesis

Aqil Shaker Muhammad Hamad
Prof. Dr. Akram Abd Khalifa Mohammed
Aliraqia University College of Arts

المستخلص

إن للقرآن الكريم منهج تربوي فريد في لمس القلوب، وتحريك العواطف، ولقد أنزله الله سبحانه وتعالى على فترات ليربي، حيث كان القرآن يتنزل بحسب المشاكل والحاجات ليربي الصحابة تربية عملية واقعية سلوكية، وهم بدورهم حولوا القرآن إلى منهج عملي، وإلى مجتمع متحرك مرئي، ومنظور ومسموع.

وقد تعدّدت الأساليب التربويّة في القران من خلال ما ذكره الامام الطبري في تفسيره، وتنوّعت؛ وذلك من حكمة الله تعالى في مُعالجته النفسَ البشريّة؛ حتى يتربّى الإنسان من خلالها على تعديل سُلوكه؛ فيرتقيَ بنفسه، إذ إنّ كُلّ أُسلوبٍ منها ينفذ إلى نفس الإنسان من خلال أحد منافذها، ممّا يُؤدّي في النهاية إلى الانتفاع بهذه الأساليب كلّها وقد حددت بحثي (الجوانب التربوية الأخلاقية في أقوال تابعي الكوفة في تفسير الإمام الطبري.)

الكلمات المفتاحية :الجوانب، تربوية، تابعي الكوفة، الطبري

Abstract

The Holy Quran has a unique educational approach to touch hearts and stir emotions. God Almighty revealed it at intervals to educate, as the Quran was revealed according to problems and needs to educate the Companions with a practical, realistic, behavioral education. They, in turn, transformed the Quran into a practical approach and into a visible, visible, and audible, dynamic society.

The educational methods in the Quran have multiplied and varied through what Imam al-Tabari mentioned in his interpretation; this is from the wisdom of God Almighty in dealing with the human soul; so that man is educated through it to modify his behavior; so that he elevates himself, as each method of them penetrates the human soul through one of its outlets, which ultimately leads to benefiting from all these methods. I have defined my research (The moral educational aspects in the sayings of the followers of Kufa in the interpretation of Imam al-Tabari.

Keywords: Aspects, Educational, Followers of Kufa, Al-Tabari

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالقرآن وهدانا للإيمان القائل في كتابة الكريم﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾(١), والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين, القائل: "وَأَنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَرَّثُوا العِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ"(٢).

أما بعد: –

فإن القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله هدى ونور ليصلح النقوص وينير العقول ويرتقي الإنسان به فكراً وسلوكاً, وهو مصدر التربية الأولى دراسته طاعة وعبادة وتربية وعلم, وكل سورة بل كل آية منه فيها من الدروس ما يدعو البشر أن ينهلوا منها فإن القرآن الكريم بحر لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء فهو المعجزة الباقية فأحق ما يشتغل به الباحثون وأفضل ما يتسابق به المتسابقون هو مدارسة كتاب الله العزيز ومداومة البحث فيه وقد عمل فيه علمائنا في هذا المضمار الفسيح على مر العصور والأزمنة بمختلف اتجاهاتهم لتنبيه الناس وتوضيحه لهم وهذه الثورة لا تزال مفخرة يفتخر بها كل مسلم على مر العصور.

إن من مميزات القرآن الكريم هو منهجه الفريد في التربية وقد ظهر ذلك عند الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين (رحمهم الله) أجمعين وقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى في كتابة العزيز﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ

خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[٣] ومن التفاسير التي أعتنت بأقوال الصحابة والتابعين هو تفسير الإمام الطبري (رحمه الله تعالى) (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ولكي يستفاد من أقوال التابعين في تفسير القران الكريم في إثراء العلمية التعليمية والتربوية في واقعنا المعاصر بات لزاماً دراسة أقوال التابعين وخاصةً تابعي مدرسة الكوفة دراسة تربوية تظهر الجوانب التربوية المختلفة في تفسير القران الكريم والتي يمكن الاستفادة منها في ميادين الحياة المختلفة.

المبحث الأول: تعريف التربية الأخلاقية وأهميتها

المطلب الأول: تعريف التربية الأخلاقية

الأخلاق في اللغة:- " مفردها خُلُقُ بالضم وهي السجية والطبع والمروءة والدين"[٤], وهي صورة الإنسان الباطنة ومعانيها المختصة وأوصافها وهذه الأوصاف أما أن تكون حسنة أو قبيحة وأن الثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة[٥], وقد مدح الإسلام حسن الخلق إذ قال النبيﷺ: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً"[٦], قال الراغب الأصفهاني:" الخلْقُ والخُلُقُ في الأصل واحد لكن خص الخلْقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخُلُقُ بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة"[٧].

الأخلاق في الاصطلاح:- هي هيئة الإنسان تقوم بصدور الأفعال بسهوله بدون حاجة إلى فكر ورؤية, فإذا صدرت الهيئة أفعال مقبولة عقلاً وشرعاً سميت(الخلق الحسن), وإن كانت الأفعال غير مقبولة(قبيحة) سميت هذه الأفعال الخلق السيء[٨].

ويعرف(الأخلاق) أيضاً بأنه حالة للنفس التي تدعوها إلى أفعال من غير اللجوء إلى فكر ولا إلى رؤية والحال في طبيعته ينقسم إلى طبيعي ويكون من أصل مزاج الإنسان وهو الذي يحركه إلى أوفى شيء ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب[٩].

ويعرف بانه "كل ما يتصل بعمل المسلم وما يتعلق بعلاقته بربه وعلاقته مع نفسه وعلاقته مع المجتمع"[١٠].

وكما هو معروف فإن الأخلاق تكون على نوعين حسنة وسيئة وإن من فضائل الخلق أن يكون هو من اعظم الروابط الإيمانية وأعلاها ويكون المسلم فيه من خيار الناس مطلقاً[١١], وحديث النبيﷺ عن ذلك إذ قال:" إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً"[١٢], وللخلق الحسن أهمية بالغة لأن الله سبحانه وتعالى أمر به نبيهﷺ واثنى عليه[١٣], قالَ تعالى:﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[١٤], وقال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١٥], وقالﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[١٦].

وعليه تعرف التربية الأخلاقية بأنها رياضة الناشئين على المسلك الحسن المتزن واستوائهم عليه وأخذهم لما يكون له تقوية لإرادتهم وتطوير شخصياتهم وتكاملها ليكونوا مؤهلين في جميع ميادين الحياة[١٧].

المطلب الثاني: أهمية التربية الأخلاقية

يمكن توضيح أهمية التربية الأخلاقية بالنقاط التالية:-

١- تعتبر من أفضل العلوم واشرفها لأنها علم يعرف فيه الخير والشر والضار والنافع والخبيث والطيب, وقد بين بعض العلماء قيمة علم الأخلاق بالنسبة للعلوم الأخرى فقالوا عنه انه أكليل العلوم جميعاً, وقال بعضهم انه تاج العلوم وزبدته, ولهذا فإن التربية الأخلاقية تستخدم في الكشف عن مهمة وتحقيق أهداف العلوم الأخرى[١٨].

٢- إن التربية الأخلاقية لها دور في بناء القدوة المثالية والأسرة الحسنة في البيت والمجتمع, وإن افتقار القدوة الحسنة في البيت والمجتمع يؤدي إلى أن يجعل شبابنا يلجئون إلى من يكون لهم التماس القدوة في رموز غربية زينها الغرب في نفوس المسلمين فأصبح هذا الشاب المسلم يقلد رموز الغرب في أخلاقه[١٩].

٣- إن التربية الأخلاقية هي وسيلة من وسائل النجاح في حياة الإنسان فأذا كان الإنسان شريراً ومعتدياً على أعراض الناس وانفسهم وأموالهم, أو يؤذي الأخرين باي صورة كانت من الصور لا يكون محبوباً بين الناس ولا يتعاملون معه ولا يثقون به على خلاف الإنسان ذو الأخلاق العالية والرفيعة[٢٠].

٤- تعد التربية الأخلاقية وسيلة للنهوض بالأمة إذ أن سقوط الأمم والحضارات يرجع سببها إلى انهيار في أخلاق المجتمع ومن بين الأخلاق الهادمة للمجتمع والأمم هي الظلم ونقض العهود والتخريب بشتى أنواعه[٢١].

٥- التربية الأخلاقية خير وسيلة للقضاء على مشكلة الجرائم وازديادها لأنها تعمل على بناء مجتمع يعمل بالخير بشتى أنواعه ويتجنب الشر والجرائم[٢٢].

٦- إن التربية الأخلاقية ربانية من حيث المصدر والمنطق لذا تكون لها خصوصية تعبدية في الدين الإسلامي فقد أهتم المسلمين بالأخلاق الحميدة والفاضلة باعتبارها الأساس الذي يبنى عليه جميع معاملاتهم مع خالقهم وانفسهم والأخرين, فقد حث الدين الإسلامي المسلمين على التحلي بالخلق الحسن وكذلك امتدح رب العزة سبحانه نبيه الكريم ﷺ بهذا الوصف[٢٣], قالَ تعالى:ٌ آ نز نم نن نى ني ّ [٢٤].

المبحث الثاني: الجوانب التربوية في أقوال تابعي الكوفة على التحلي بالأخلاق المحمودة

المطلب الأول: الجوانب التربوية في(الصبر, والوفاء بالعقود)

أولاً: الصبر:-

الصبر في اللغة:- " والصبر ثلاثة أصول الأول الحبس, والثاني أعالي الشيء, والثالث جنس من الحجارة, يقال: صبرتُ نفسي على ذلك الأمر, أي: حبستها"[٢٥]، وهو نقيض الجزع صبر يصبر صبرا والصبر حبس النفس عن الجزع [٢٦].

الصبر في الاصطلاح:- " الإمساك عند الضيق, والصبر حبس النفس عما يقتضيه العقل والشرع"[٢٧], ويعرف الصبر بأنه" قوه من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وإقوام أمرها"[٢٨]

" وينقسم الصبر إلى الصبر المحمود وهو الصبر والتفاني الاختياري عن إجابة داعي الهوى والنوع الثاني هو الصبر المذموم والذي كانت مراتبه وأسماؤه بحسب متعلقة"[٢٩].

- **قالَ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾**[٣٠], **قال الطبري: الصبر على جميع معاني طاعة الله فيما أمر ونهى، صعبها وشديدها، وسهلها وخفيفها؛ وصابروا أعدائكم من المشركين**"[٣١].

قالَ قتادة في قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ), قالَ: " أي اصبروا على طاعة الله، وصابروا أهل الضلالة، ورابطوا في سبيل الله واتقوا الله لعلكم تفلحون" [٣٢].

قالَ الحسن في قوله تعالى(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ), " قال: أمرهم الله سبحانه وتعالى أن يصبروا على دينهم، ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سَرَّاء ولا ضراء، وأمرهم أن يُصابروا الكفار، وأن يُرابطوا المشركين"[٣٣].

الصبر يقتضي من الإنسان الموفق أن يصبر على تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى في فعل جميع الطاعات, وان الصبر على شدائد الدنيا التي تمر بالمؤمن كالمرض والفقر والخوف, وتحمل المكاره التي تلحق بالمؤمنين[٣٤].

أن الإنسان الذي يخالف هواه يحتاج إلى صبر لنه يصعب عليه تحمله, فطاعة الله ثقيلة على النفس فعليك بالصبر عليها, وكذلك المعاصي يصعب تركها على النفس فعليك بتركها, والمصائب التي يصاب بها المؤمن هي كفارة للذنب فإذا كانت له مع التكفير زيادة بالحسنات لذا فإن الإنسان إذا صبر كانت نتيجته جيدة وخيراً له[٣٥]؛ قالَ تعالى:﴿ ...إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٦], والمرابطة على الطاعات كما بينه النبيﷺ بقوله:" إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطأ على المساجد"[٣٧], يعني الوضوء في أيام البرد وإكماله في احسن أحواله في هذه الأيام الباردة هذا هو الإيمان الأكمل الذي يرجى به ثواب الله عز وجل[٣٨].

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٣٩]، قال الطبري" لكل من صبر نفسه على محارم الله وشكره على نعمه فلم يكفر".

قال قتادة في قوله تعالى:(لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) قال: من احب عباد الله الصبار الشكور[٤٠].

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٤١]، قال الطبري " لكل ذي صبر على طاعة الله وشكر له على ما انعم الله عليه " .

قال قتاد في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) "قال: نعم العبد اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر"[٤٢].

– قال تعالى : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [٤٣]، قال الطبري: " فاصبر على ما لقيت منه المكروه " قال إبراهيم في قوله تعالى (ولربك فاصبر) عطيتك اصبر عليها [٤٤].

ان الصبر في قوله تعالى (لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) يكون على وجهين أولهما على البلاء وشاكرا على النعم، وثانيهما صبار على طاعة الله وشاكرا على الجزاء والصبر نصف الإيمان والشكر نصف الإيمان ، ولأيقن بالصبر الإيمان كله [٤٥]، وقوله تعالى (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) أي اصبر على أذى الناس واجعل صبرك على إيذائهم لوجه الله [٤٦]، وقالﷺ "افضل الإيمان الصبر والسماحة"[٤٧], وفي حديث آخر عن الصبر قال النبي ﷺ :"ما يكون عندي من خير فللن اذخره عنكم ومن استعفف يعفه الله ومن يستعن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى الله احد عطاء هو خير الله وأوسع من الصبر" [٤٨].

ومن خلال ما تقدم من الآيات القرآنية الكريمة وأقوال التابعين رحمهم الله نستنتج الجانب التربوي للصبر، إن الصبر يعمل على ضبط النفس من الملل والجزع، ويعمل على ضبط النفس من الاستعجال في تحقيق المطالب المادية والمعنوية فالصبر يجعل المؤمن اكثر حذرا وعناية من الاستعجال في هذه الأمور، وكذلك يضبط النفس من الغضب، عندما تكون عوامل تثير الغضب، وهو دليل على كمال الإيمان بالله وحسن الظن به، وللصابرين معية من الله لصبرهم والفوز بالجنة والأمان من فزع يوم القيامة .

ثانياً: الوفاء بالعقود:-

الوفاء في اللغة:- "أسم مصدر (وفا) وهو ضد الغدر يقال وفى بعهده, وأوفى بمعنى, ووفى الشيء أي: تم أكثره, والوفي الذي يعطي الحق ويأخذ الحق, أي: يظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه"(٤٩).

الوفاء في الاصطلاح:- "هو ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء"(٥٠).

العقد في اللغة:- " مصدر عقد, وجمعها عقود, وتعني الجمع بين أطراف الشيء, يقال: عقد الحبل إذا جمع احد طرفيه"(٥١).

العقد في الاصطلاح:- "هو الالتزام بين طرفين أو ما يكون فيه الالتزام من كلام أو إشارة أو كتابة, وتكون صدورها من شخص أو أكثر"(٥٢).

- قالَ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ...﴾(٥٣),قال الطبري: أوفوا أيها المؤمنون بعقود الله سبحانه التي أوجبها عليكم وعقدها فيما أحل لكم وحرم عليكم وألزمكم فرضه وبين لكم حدوده"(٥٤).

قالَ قتادة في قوله تعالى(أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ), "قالَ هي عقود الجاهلية الحلف, وقال آخرون هي العهود التي أخذ الله عز وجل على عباده الإيمان به وطاعته فيما أحل لهم وحرم عليهم(٥٥).

إن أوامر الله تعالى لعباده هو الوفاء بالعقود وهذا الوفاء يكون شاملاً لجميع العقود التي تكون بين العبد وربه من التزام عبوديته والقيام بها على اعلى درجات القيام وعدم الانتقاص بها وكذلك الالتزام بالعقود التي بين العبد ورسوله الكريمﷺ من خلال اتباعه وطاعته, والعقود التي بين المؤمن وبين الأبوين والأقارب من خلال برهم وصلتهم وعدم قطيعتهم, وكذلك يكون الوفاء بالعقود بن المؤمن وبين أصحابه من خلال القيام بواجبات الصحبة في جميع الأحوال, وبين الخلق من عقود المعاملات والبيوع وغيرها,

لذا فإن الوفاء بالعقود يكون شاملاً في جميع مرافق الحياة الخاصة بالمؤمن من خلال تعامله بين الناس[٥٦], قالَ تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ ﴾[٥٧] بالتناصح والتناصر على الحق والتعاون والألفة والمحبة , إذ أن الوفاء بالعقود هو من اعظم واقوى مقومات الأخلاق الحميدة التي يقوم بها المسلم[٥٨].

- قالَ تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ... ﴾[٥٩], "قال الطبري :" من بعد توثق الله فيه بأخذ عهوده بالوفاء له بما عهد إليهم في ذلك"[٦٠].

قالَ قتادة في قوله تعالى(ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ), "فإياكم ونقض هذا الميثاق، فإن الله قد كره نقضه وأوعد فيه وقدم فيه في آي القرآن حجة وموعظة ونصيحة، وإنا لا نعلم الله جل ذكره أوعد في ذنب ما أوعد في نقض الميثاق، فمن أعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فليف به لله"[٦١].

اخذ رب العزة سبحانه وتعالى من ذرية آدم أن يؤمنوا به ويشهدوا أنه ربهم وبمرور الوقت والغفلة عنه سبحانه نقضوا العهد فأول صفة للفاسقين هي نقضهم لعهد الله والذي ينقض عهداً مع الله سبحانه من السهولة عليه أن ينقض عهداً مع البشر, والصفة الأخرى بعد نقضهم للعهد هي أنهم يقطعون ما أمرهم الله به أن يوصل, وهو قطعهم لصلة رحمهم فقد امر الله بمواصلة الأرحام فنقضها علنا أولاد آدم[٦٢].

والرسولﷺ قالَ: "كلكم لآدم وآدم من تراب"[٦٣], فالله سبحانه وتعالى ورسوله الكريمﷺ أوصى بأن نصل الأرحام وجاء هؤلاء وخالفوا ما أمر الله به وقطعوا الأرحام وإن صلة الأرحام نوع من التكافل الاجتماعي بين الناس فإذا أصيب إنسان بمصيبة توجه أقاربه يقفون ويجتمعون حوله في محنته ويحاولون أن يخففوا عنه أن هذا التلاحم بين الأسرة والمجتمع يجعله قوياً في مواجهة الأحداث ولا يحس الإنسان بالضياع ولو نظرنا إلى المجتمعات الغربية نجد هنالك تفكك اسري وانحراف إلى المخدرات والخمور والزنا

والسبب يعود إلى عدم صلة الرحم ولو نظرنا إلى شبابنا اليوم لنجد انحرافات كثيرة وهذه الانحرافات ترجع إلى الآباء والأمهات بدرجة أولى لأنهم تركوا أبنائهم وهدروا صلة الرحم فأصبح الشباب يعاني من عقد نفسية لا حدود لها[٦٤].

المطلب الثاني:

الجوانب التربوية في(١-العفو, ٢- الحياء, ٣-الصدق, ٤-تجنب الاستكبار)

أولاً :العفو:-

العفو في اللغة:- " أسم مصدر (عفا) يقال: عفا يعفوا عفواً, هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه, وأصله المحو والطمس" [٦٥] .

العفو في الاصطلاح:- "هو القصد التنازل عن الشيء يقال عفاه واعتفاه وعفوت عنه قصدت إزاله ذنبه صارفاً عنه"[٦٦]؛ ويعرف أيضاً:" بأنه التجاوز عن الذنب"[٦٧], والعفو إن كان سبباً للزيادة في الطغيان كان العفو مذموماً مثل العفو عن جرم معين وتعلم أنه مصر على إجرامه فهنا يكون العفو عن مقترف الجرم غير ممدوح بل مذموم"[٦٨], قالَ تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[٦٩], قالَ تعالى:﴿ .... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٧٠], وذكر جلال الدين السيوطي في كتابة معجم مقاليد العلوم والفنون, قالَ العفو: "ترك المآخذ عن الذنب"[٧١].

-قالَ تعالى:﴿ ... وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٧٢] ، "أي: الصافحين عن الناس عقوبة ذنوبهم اليهم وهم على الانتقام منه قادرون"[٧٣].

قالَ الحسن في قوله تعالى:(وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ)، " قالَ: يقال يوم القيامة ليقم من كان له عند الله اجر فما يقوم إلا إنسان عفا"[٧٤].

إن المؤمن الذي يتجاوز عن ذنوب الناس ويترك مؤاخذتهم مع القدرة على ذلك له منزله عظيمه من ضبط النفس، ومنزله العفو هي ارقى من (كظم الغيظ) وربما يكظم الإنسان غيظه على الحقد والضغينة[٧٥]. قال ﷺ :"من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعفُ عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه"[٧٦].

إن الذي أساء إلى إنسان يحسبه عدواً له لكن على الإنسان أن يفهم الذي أساء إليه إنما يجعله الله في جانبك فالذي نالك من إيذائه هو ناله أكثر مما نالته من الإيذاء وعلى هذا يكون حُسن الإيمان أن تعطي المسيء إليك حسنه[٧٧].

قال تعالى : ﴿**وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾[٧٨]، قال الطبري" إن يعفو عن أزواجه فاتركوا لهن ما وجب لكم الرجوع به عليهن من الصداق بإعطائكم إياهن الصداق الذي سميتموه لهن في عقد النكاح اقرب لكم إلى تقوى الله "قال الشعبي في قوله تعالى (وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ)، قال أن تعفو أيها الأزواج اقرب للتقوى[٧٩]، قال تعالى : ﴿**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٨٠]، قال الطبري اتباع من العافي للقاتل بالواجب له قبله من الديه، وأداء من المعفو عنه ذلك بإحسان [٨١].

قال الحسن في قوله تعالى (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)، قال" اخذ الدية عفو حسن" [٨٢] ان الإنسان في حياته اليومية فلابد ان يتصل بالأخرين سواء كان في العمل او البيت او أي مكان اخر وعند معاملته مع الناس لابد ان تحصل شيء من الاساءة فعليه ان يعفو وان يصفح وليعلم ان معاملة الاساءة بالحسنى سوف تتحول هذه الاساءة الى محبه وصداقة، وكذلك العفو عن القاتل بأخذ الدية والعفو يمكن ان يكون غير الاصلاح فلو عفوت عن انسان يمكن ان يكون مفسد او شريرا او قاتلا وعند عفوك تمادا عما كان يعمل به، فالإحسان في المقام ان يأخذ هذا المفسد بجريرته[٨٣], ومن خلال ما تم ذكره من اقوال التابعين رحمهم الله نستنتج الاثر التربوي

في العفو اذ يعتبر دليل على حسن الخلق وكمال الايمان ودليل على سعة صدر المؤمن وفيه امان من الفتن والمحن ويعمل على بناء مجتمع صالح فيه حياة افضل وفيه محبة من الله ومن الناس(٨٤).

ثانياً: الحياء :-

الحياء في اللغة:- " مصدر قولهم (حي) وهو مأخوذ من مادة حي التي تدل على الاستحياء وهو ضد الوقاحة, وللعرب في هذا لغتان يقال استحى الرجل (يستحي) بياء واحدة، واستحيا فلان(يستحيي) بياءين والقران نزل بهذه اللغة الثانية(٨٥), والحياء ممدود الاستحياء" (٨٦).

اصطلاحاً:- "هي انقباض النفس من شيء وتركه حذرا من اللوم فيه" (٨٧). وتعرف أيضاً بانها خلق يبعث صاحبه على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير (٨٨)، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾(٨٩).

عن أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ: "أن موسى كان رجلاً حيا سترا، لا يرى من جلده شيء، استحياء منه فأذاه قومه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده أو برص وأما ادره وأما أفه وان الله أراد أن يبرئه مما قالو لموسى فخلى يوماً وحدة فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرق اقبل إلى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل بقول ثوبي حجر ثوبي حجر حت انتهى إلى ملء من بني إسرائيل فراه عريانا احسن مما خلق الله وأبراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه فوالله أن الحجر لندبا من اثر ضربه ثلاث أو اربع أو خمسا" (٩٠).

- قالَ تعالى:﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ... ﴾[٩١], " أي: مستترة بكم ورعها أو بكم قميصها"[٩٢].

قالَ السدي في قوله تعالى: (فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ), "قالَ: تمشي على استحياء"[٩٣].

قالَ الحسن في قوله تعالى:(فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ), "قالَ :بعيدة عن البذاء"[٩٤].

المتأمل في هذه الآية الكريمة يرى الفطرة السوية والصدق مع النفس والحياء والعفاف والوضوح والبعد عن التكلف[٩٥], إن الصالح هو الذي يصلح في رجاله ونسائه فعفة المرأة لا تكون بالملابس الفاضحة بل تكون بحيائها في جميع مفاصل حياتها, وإن عفة المرأة مكملة لأمانة الرجل, فقد ورد أنها كانت تمشي أمام نبي الله موسى(عليه السلام) تدله على الطريق فجاءت ريح عالية فكشفت ساقها فقال لها النبي موسى(عليه السلام) امشي خلفي ودليني على الطريق, وهذا الوضع قصته لأبيها لأنه(عليه السلام) كان أميناً ووصفته لأبيها بأنه(القوي الأمين), وأن الحياء في المشي وغض البصر هي سنةُ المؤمنين والمؤمنات وليس كما يقال أنها من عادات الجاهلية[٩٦].

وهنالك أمور أخرى تذهب الحياء عند الإنسان منها الفحشاء وارتكاب المعاصي والذنوب, ومن عقوبتها أي المعاصي ذهاب الحياء الذي هو مادة الحياة للقلب وهو أصل كل خير وذهابه يعني ذهاب كل خير بأجمعه[٩٧], وفي الصحيح, قالَﷺ: " الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ"[٩٨], وقال ﷺ: " إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"[٩٩], إن الإنسان الذي لم يستحي من الله عز وجل يفعل ما يشاء من الذنوب, وإن الذنوب تضعف الحياء عند الإنسان فيكون بلا حياء لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا باطلاعهم عليه بل يرى ما يفعله شيء جداً مقبول[١٠٠]،

ومن خلال الآيات القرآنية وآيات التابعين نستخلص الأثر التربوي للحياء اذ ان الحياء اصل في الإيمان وشعبه ويعمل على هجر المعصية خجلا من الله ويبعد المؤمن عن فضائح الدنيا والأخرة ويعمل على الستر والوقار ويجعل صاحبه ملتزم بالمرؤة ويعده من المحبين من الله والناس ويعمل على منع الشخص من الفواحش ويجعله إنسان مؤمن اكثر انضباطا في بيته ومعاملته مع الناس(١٠١).

ثالثاً: الصدق:-

الصدق في اللغة:- "نقيض الكذب, يقال صدقه الحديث, أنبأَهُ بالصدق, وصدقت القوم قلت لهم صدقاً"(١٠٢).

الصدق في الاصطلاح:- "وهو أن تقول الحق في موطن الهلاك, وقيل: هو أن تقول الحق في وقت لا ينجيك منه إلا الكذب"(١٠٣).

ويعرف الصدق أيضاً: بأنه "الخبر عن الشيء على ما هو به وهو نقيض الكذب"(١٠٤)؛ ويعرف أيضاً: بأنه الحق الثابت والمتصل بالله سبحانه وتعالى والموصول إليه, وهو ما كان به وله من القوال والأفعال والأعمال(١٠٥).

قالَ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(١٠٦), يعتبر الصدق المنزلة العظيمة للناس الذي فيه تبنا منازل السالكين, والطريق الذي يمشي عليه الصالحين وبه يميز الإنسان المنافق والمؤمن وسكنة الجنة وأهل النار(١٠٧).

- قالَ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(١٠٨), " قال الطبري: كونوا مع الصادقين في الآخرة باتقاء الله في الدنيا"(١٠٩).

عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعودﷺ, "قالَ: لا يصلح الكذب في هزلٍ ولا جدٍ ثم تلا عبد الله بن مسعودﷺ قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ)[١١٠].

إن الصدق يكون في القول والفعل والأحوال كلها, وإن المؤمن الذي تكون أقواله وأفعاله وأعماله صادقة خاليه من الكسل والفتور والمقاصد السيئة ومبنية على الإخلاص والنية الصالحة, فإذا التزم الإنسان بالصدق سوف يهديه الصدق إلى البر, والبر يهديه إلى الجنة[١١١].

قالَ ﷺ: " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً"[١١٢], فالإيمان أساسه الصدق, والكذب أساسه النفاق فلا يجتمع الكذب والإيمان لأن أحدهما محارب للآخر(١١٣).

- **قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ ....﴾[١١٤]. قال الطبري "ولتكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط يعني بالعدل ونطقكم بالحق ولو كان على أنفسكم وان تقولو الصدق ولا تميلوا لغني لغناه ولا على فقير لفقره"[١١٥].**

قالَ قتادة في قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ), "قالَ: أقم الشهادة، يا ابن آدم، ولو على نفسك، أو الوالدين، أو على ذوي قرابتك، أو شَرَفِ قومك, فإنما الشهادة لله وليست للناس، وإن الله رضي العدل لنفسه، والإقساط والعدل ميزانُ الله في الأرض، به يردُّ الله من الشديد على الضعيف، ومن الكاذب على الصادق، ومن المبطل على المحق. وبالعدل يصدِّق الصادقَ، ويكذِّب الكاذبَ، ويردُّ المعتدي, وبالعدل يصلح الناس"[١١٦].

أن المؤمن في قوله الحق لا يمنعه عاطفة الحب لقريب ولا البغض لعدو فقول الحق والعدل يجب أن يكون أعلا من العاطفة وأن يكون لله سبحانه وتعالى, إذ استخدم النبيﷺ بعض عبارات الجاهلية وأعطاها مفهوماً آخر(١١٧), فقالﷺ: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً, فقالوا يا رسول الله هذا نصره مظلوماً وكيف ننصره ظالماً, قالﷺ: تحجره أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره"(١١٨).

أن المؤمن المقسط هو العادل وهو من أحباء الله سبحانه وتعالى وفي الحديث الصحيح قالﷺ :"إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل"(١١٩), فيجب على المؤمن أن يكون من عباد الله القوامين بالقسط ولو على نفسه أو الوالدين والأقربين(١٢٠).

رابعاً: تجنب الاستكبار:-

الاستكبار في اللغة:- " الكبرياء والعظمة والتجبر"(١٢١).

الاستكبار في الاصطلاح:- " هو الاستعلاء على الغير مع حقارة المتعالي للمستعلي عليه"(١٢٢).

- قالَ تعالى:﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾(١٢٣), " قال الطبري: لا تمشي مختالاً متكبراً"(١٢٤).

قالَ قتادة في قوله تعالى:(وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ), "قالَ: لا تمشي في الأرض فخراً وكِبراً فإن ذلك لا يبلغ الجبال ولا يخرق الأرض بكبرك وفخرك"(١٢٥), قالﷺ: " من تعظم في نفسه أو اختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان"(١٢٦), إن الذي يفخر ويختال أو يتعالى على الناس ويظن أنه أفضل من غيره يجب أن يضمن لنفسه بقاء ما افتخر به وتعالى على الناس لكن من حكمة الله سبحانه وتعالى وإرادته جعل كل ما يفتخر به الإنسان هبه له وليس دائماً فيه(١٢٧).

إن صفة التعالي والتكبر لا تكون إلا لرب الخلائق فكيف يأخذ إنسان هذه الصفة وهي صفةٌ من صفاته عز وجل وينازعه فيها, ومن أراد أن يرى مساواة الخلق أمام الخالق سبحانه وتعالى فلينظر إلى العبادات التي فيها مساواة لجميع العباد فعندما يأتي وقت الصلاة تشاهد الجميع سواسية الفقير والغني والوزير وصاحب الجاه والمريض والمتعافِ الجميع راكعاً أو ساجداً لله سبحانه وتعالى ومتذلل له وكذلك في مناسك الحج وأشار سبحانه وتعالى إلى الذين يستكبرون بانهم لن يغرقوا الأرض بل ستبقى صلبة تتحداكم وهي تداس بالأقدام, وكذلك الجبال التي هي جماد ستبقى أعلى منكم قامة ولن تطاولوها, فإياك أيها الإنسان أن تتكبر على غيرك[١٢٨], قالَ تعالى:﴿ ... إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾[١٢٩].

المبحث الثالث: الجوانب التربوية في أقوال تابعي الكوفة على التخلي عن الأخلاق المذمومة

المطلب الأول: الجوانب التربوية في الحذر من (الغيبة, والتنابز بالألقاب, الحسد, الكنود)

أولاً: الغيبة:-

الغيبة في اللغة:- "الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون؛ والغيبة: الوقيعة في الناس من هذا، لأنها لا تقال إلا في غيبة"[١٣٠].

"وغابه: عابه، ذكره بما فيه من السوء، والغيبة: فعلة منه، تكون حسنة أو قبيحة"[١٣١].

الغيبة في الاصطلاح:- هي" أن تذكر أخاك بما يكرهه، فإن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بَهَتَّه، أي قلت عليه ما لم يفعله"[١٣٢].

وتعرف أيضاً: أن تذكر أخاك بسوء سواء كان في بدنه أو نسبه أو في خُلقه أو في فعله, وتكون الغيبة في اللسان وبالفعل والإشارة[١٣٣], وفي الحديث أن النبيﷺ قال: " أتدرون ما الغيبة؟, قالوا الله ورسوله أعلم, قالَ: ذكر أخاك بما يكره"[١٣٤].

- **قالَ تعالى:﴿ ... وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[١٣٥], " قال الطبري: لا يقل بعظكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه"**[١٣٦].

قالَ مسروق في قوله تعالى:(وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا), "قالَ: إذا ذكرت الرجل بأسوء ما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته"[١٣٧]

قالَ قتادة في قوله تعالى:(وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا), "قالَ: كنا نحدث أن الغيبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه وإن كذبت عليه فذلك البهتان"[١٣٨].

قالَ الحسن في قوله تعالى:(وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا), "قالَ: أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه من مساوئ أعماله فاذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان"[١٣٩]

إنّ الغيبة مرض خطير، وداء فتّاك يصاب به بعض الناس، وهو معول هدم، وسلوك يفرّق بين الأحباب، وبذرة تنبت شروراً بين المجتمع المسلم، وتعمل قلب موازين العدالة والإنصاف إلى الكذب والجور والخيانة، وإن علاج هذا الداء لا يكون إلّا بالعلم والعمل، فإذا عَرَفَ المغتاب أنّه سيتعرض لسخط الله يوم القيامة بإحباط عمله وإعطاء حسناته من يغتابه أو يحمل عنه أوزاره[١٤٠], قالَ النبيﷺ: " أتدرون ما الغيبة؟ قالو الله ورسوله أعلم, قالﷺ: ذكرك أخاك بما يكره, قيل أفرأيت لو كان في أخي ما أقول؟, قالﷺ: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتهُ"[١٤١], والغيبة لا تكون باللسان فقط مثلما يفهمها كثير من الناس بل تكون بالفعل أو الإشارة أو الغمز أو اللمز أو الكتابة وسائر ما يتوصل به الشخص المقصود[١٤٢].

لقد صور الله سبحانه وتعالى الذي يغتاب أخيه المسلم بأبشع صور إذ مثله بمن يأكل لحم أخيه ميتاً ويكون قبيحاً أن يجلس الإنسان على جثة أخيه فيأكل من لحمه, لذا يجب على المسلم أذا سمعت من يغتاب أحداً من المسلمين أن تمنعه من هذه الغيبة, إذ يعاقب من يغتاب إخوانه يوم القيامة فيقْربون إليه بصورة أموات ويجبر على الأكل منهم(١٤٣), إذ روي عن النبيﷺ أنه " مر ليلة المعراج بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم, فقالﷺ: من هؤلاء يا جبريل, قالَ: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم"(١٤٤).

ثانياً: التنابز بالألقاب:-

التنابز في اللغة:- " نابز, أي : لقب بعضهم بعضاً, والتداعي بالألقاب فيما يكون ذماً"(١٤٥).

التنابز في الاصطلاح:- " هو أن يكون الرجل قد عمل أعمالاً سيئة ثم تاب عنها فنهي أن يعير بما سلف"(١٤٦).

- قالَ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾(١٤٧), " قال الطبري: دعاء المرء صاحبه بما يكره من اسم وصفة ولم يخصص به بعض الألقاب دون البعض الأخر"(١٤٨).

قالَ قتادة في قوله تعالى:(وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ), "قالَ: لا تقل لأخيك المسلم: ذاك فاسق، ذاك منافق، نهى الله المسلم عن ذلك"(١٤٩).

عن عامر، قال: "نزلت هذه الآية في بني سلمة(وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ)، قدِم رسول الله ﷺ، وما منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا الرجل بالاسم، قلنا: يا رسول الله إنه يغضب من هذا، فنزلت هذه الآية(وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ)"(١٥٠).

والتنابز بالألقاب أي لا يدعوا بعضكم بعضاً باللقب للتعاير, إن الإنسان يدعوا أخاه باللقب الذي يكرهه الشخص الآخر, واتفق العلماء على تحريم اللقب الذي يكره الآخر سواء كان هذا اللقب صفة له أو لأبيه أو لامه وقد يكون التنابز في الأعمال السيئة التي كان يفعلها الإنسان ثم تاب منها ورجع إلى الحق, فنهى الله سبحانه وتعالى أن يعير الإنسان الآخر بما سلف من الأعمال أو الأفعال الضالة, من التنابز يكون بلقب السوء أو ما يكره به الرجل, أما الألقاب الحسنة فهذا لا يدخل ضمن التنابز[١٥١], كقول النبيﷺ: " نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين"[١٥٢].

وروي عن حقيقة سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في صفيه[١٥٣] بنت حيّ بن اخطب(رضي الله عنها), عندما بلغ أن صفية إن حفصة قالت لها بنت يهودي فسكتت ودخل النبي ﷺ وهي تبكي, فقال: ما يبكيكي فقالت قالت لي حفصة اني بنت يهودي فقال النبي ﷺ وانك لابنة نبي وان عمك لنبي وانك لتحت نبي ففيمَ تفتخر عليكي، ثم قالَ:(اتقي الله يا حفصة)"[١٥٤].

ثالثاً: الحسد:-

الحسد في اللغة:- يعني" تمني أن تتحول إليه نعمته وفضيلته, وحسدني الله إن كنت أحسدك, أي: عاقبني على الحسد"[١٥٥].

الحسد في الاصطلاح:- هو "تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"[١٥٦], ويعرف بتعريف آخر هو : أن يبغض نعمة الله التي أعطاها الله سبحانه لشخص ما ويتمنى زوالها من هذا الشخص [١٥٧].

- قالَ تعالى:﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ﴾ [١٥٨], " **قال الطبري: حسد النبوة التي فضل الله سبحانه محمداًﷺ وشرّف بها العرب, إذ آتاهم رجل منهم**"[١٥٩].

قالَ قتادة في قوله تعالى:(أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ), "قالَ: حسدوا هذا الحيَّ من العرب على ما آتاهم الله سبحانه من فضله ببعث الله منهم نبياً فحسدوهم على ذلك"[١٦٠].

قالَ السدي في قوله تعالى:(أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ), "قالَ: حسدوا محمد"[١٦١].

إن الحسد آفة يصاب بها كثير من الناس والحسد محله القلب دون الجوارح[١٦٢], قالَ ﷺ: "إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"[١٦٣], والحاسد يريد تضييق فضل الله سبحانه وتعالى بعباده ولا يحب أن يكون للمحسود فضل أكثر مما له أو مثله لما أستحوذ على الحاسد من الغرور بنسبه وتقاليده مع سوء حاله[١٦٤], والحاسد أيضا يتمنى زوال النعمة عن الشخص المحسود فيعمل على زوالها بما يستطيع عليه من الأسباب[١٦٥], قالَ تعالى:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [١٦٦], فيجب على المؤمن أن يستعيذ بالله تعالى من شره وإبطال كيده ويدخل في الحاسد العائن لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع خبيث النفس[١٦٧], فقد نهى النبيﷺ عن الحسد فقال: " لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام"[١٦٨].

واعلم أيها المؤمن أنه ليس من شيء اشد وأضر من الحسد لأن فيه يصل الحاسد إلى عقوبات قبل أن يصل المحسود منها غم لا ينقطع, ومصيبه من مصائب الدنيا لا

يؤجر عليها وسخط الرب سبحانه وتعالى ومذمة لا يحمد فيها وتغلق عليه أبواب الرحمة والتوفيق[١٦٩], روي عن النبيﷺ قوله: "لا يجتمع في جوف عبدٍ غبار في سبيل الله ووقيع جهنم, ولا يجتمع في جوف عبدٍ الإيمان والحسد"[١٧٠].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من جاءنا بالآيات البينات نبينا محمدﷺ وبعد؛ قد من الله على الباحث بوافد فضلة ونعمته وعظيم جودة ولطفه وإحسانه ويسر الله سبحانه وتعالى له بكرمه وامتنانه إتمام هذا البحث فما كان من صواب فمن الله وحده. وإن الباحث على يقين أن غيره سوف يعثر على معنى أدق من هذا البحث أو تفسير أوضح أو تقرير أفصح فما كان من خطأ أو تقصير فأني بشر والكمال لله وحده سبحانه وتعالى, وإن الباحث عمل جاهداً في إسهام وبناء لبنه له في الفكر التربوي الإسلامي وقد تكون هذه اللبنية له دور ولو شيء بسيط للمجتمع أسال الله التوفيق والسداد والإخلاص لي ولجميع المؤمنين وقد توصل الباحث إلى مجموعه من النتائج والتوصيات والمقترحات يذكر منها .

أولاً: أهم النتائج:-

١- الأقوال الواردة عن التابعين في تفسير الإمام الطبري هي أقوال صحيحه فقد اعتنى الإمام الطبري في تفسيره على جمع مروريات التابعين المأخوذة من الصحابةﷺ والمفسرة لكل آية في القران الكريم, حيث يذكر القول بعد كل آية ولم يقتصر على قول واحد منهم بل يذكرهم جميعاً.

٢- لم يقصي قول أي صاحبي أو تابعين في تفسيره إذا وجد له قول في تفسير وبيان الآية.

٣- اظهر البحث عناية التابعين من خلال أقوالهم بالتربية التعبدية والأخلاقية ومن ثم عنايتهم بالجوانب الأخرى المذكورة بالبحث.

٤- تبين من خلال البحث عناية التابعين (رضوان الله عليهم أجمعين) بالتربية الأخلاقية وقد بينوا أن هذا الدين هو عبارة عن إلتزام أخلاقي بين العبد وجميع المخلوقات.

هوامش البحث

١() سورة المجادلة, من الآية: ١١.

٢() صحيح البخاري, البخاري, بَابٌ: العِلْمُ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ, ٢٤/١ , رقم الحديث(٦٧).

٣() سورة التوبة, الآية: ١٠٠.

٤() القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي, ٨١/٨.

٥() ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس, محمد مرتضى الحسن الزبيدي, ٢٥٨/٢٥.

٦() سنن الترمذي, الترمذي, باب ما جاء في حق المرأة, ٤٥٨/٣, رقم الحديث(١١٦٢). قال عنه الترمذي حديث حسن صحيح .

٧() المفردات في غريب القرآن, الراغب الأصفهاني, ص٢٩٧.

٨() ينظر: التعريفات, للجرجاني, ص١٠١.

٩() ينظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأخلاق, أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه, ص٤١.

١٠() موسوعة الأخلاق, خالد بن جمعه بن عثمان الخراز, ص٢٢.

١١() ينظر الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة, سعد بن وهف علي بن القحطاني, ص٧.

١٢() صحيح البخاري, البخاري, باب, صفة النبيﷺ, ١٨٩/٤, رقم الحديث(٣٥٥٩).

١٣() ينظر: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة, القحطاني, ص٨.

١٤() سورة الأعراف, الآية: ١٩٩.

١٥() سورة القلم, الآية: ٤.

١٦() مسند الإمام أحمد, احمد بن حنبل, باب مسند أبي هريرة, ٥١٣/١٤, رقم الحديث(٨٩٥١), قالَ عنه الإمام أحمد حديث صحيح .

١٧() ينظر: لمحات في رسائل التربية الإسلامية وغاياتها, محمد أمين المصري, ص٢١٤.

١٨() المضامين التربوية في وصية الإمام أبي حنيفة لتلميذه السمتي، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، كلية الآداب الجامعة العراقية للباحث خالد احمد سلمان، العدد خاص بمؤتمرات الكلية لسنة ٢٠٢٢، ص١٤.

١٩() ينظر: قضايا التربية الدينية في المجتمع المسلم, كمال الدين عبد الغني المرسي, ص١٦٣.

٢٠() ينظر: علم الأخلاق الإسلامية, مقداد بالجن, ص٩.

٢١() ينظر: المصدر نفسه, ص٩.

٢٢() ينظر: علم الأخلاق الإسلامية, مقداد بالجن, ص١١.

٢٣() ينظر: التربية الإسلامية وأصولها في البلاد العربية, محمد منير ص١١.

٢٤() سورة القلم, الآية: ٤.

٢٥() مقاييس اللغة, ابن فارس, ٣٢٩/٣.

٢٦() لسان العرب، ابن منظر، ٤٣٩/٤.

٢٧() المفردات, الراغب الأصفهاني, ص٤٧٤.

٢٨() عدة الصابرين وذخيره الشاكرين, ابن القيم, محمد بن أبي بكر المعروف باسم(ابن القيم الجوزية), ص١٦.

٢٩() المصدر نفسه, ص١٩.

٣٠() سورة آل عمران, الآية: ٢٠٠.

٣١() جامع البيان، الطبري, ٣٣٢/٩.

٣٢() جامع البيان، الطبري، ٦/ ٣٣٢.

٣٣() المصدر نفسه، ٦/ ٣٣١.

٣٤() ينظر: تفسير المراغي, أحمد مصطفى المراغي, ١٧١/٤.

٣٥() ينظر: تفسير العثيمين, ابن عثيمين, ٦٠٣/٢.

٣٦() سورة الزمر, من الآية: ١٠.

٣٧() صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج, باب فضل إسباغ الوضوء, ٢١٩/١, رقم الحديث(٢٥١).

٣٨() ينظر: تفسير العثيمين, ابن عثيمين, ٦٠٣/٢.

٣٩() سورة لقمان، الآية :٣١.

٤٠() جامع البيان، الطبري،١٨/ ٥٧٨-٥٧٩.

٤١() سورة إبراهيم، الآية :٥.

٤٢() جامع البيان، الطبري، ١٣/ ٥٩٨.

٤٣() سورة المدثر، الآية :٥.
٤٤() جامع البيان، الطبري، ٢٣/٤١٧-٤١٨.
٤٥() ينظر: النكت والعيون، علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي،٤/٣٤٧.
٤٦() ينظر: مختصر تفسير ابن كثير ، محمد علي الصابوني،٢/٥٦٨.
٤٧() مسند أبي يعلى، احمد بن علي بن المثنى بن هلال التميمي الموصلي, باب مسند جابر, ٣/٣٨٠ ، رقم الحديث(١٨٥٤) قال عنه المحقق(حسين سليم) حديث إسناده ضعيف.
٤٨() صحيح البخاري، البخاري، باب الصبر عن محارم الله، ٨/٩٩، رقم الحديث(٦٤٧٠).
٤٩() لسان العرب, ابن منظور, ١٥/٣٩٩؛ الصحاح, الجوهري, ٦/٥٢٦.
٥٠() التعريفات, للجرجاني, ص٢٥٣.
٥١() لسان العرب, ابن منظور, ٤/٣٣١.
٥٢() ينظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية, مجموعة مؤلفين, ص٤٥٤.
٥٣() سورة المائدة, الآية: ١.
٥٤() جامع البيان, الطبري, ٨/١١.
٥٥() المصدر نفسه, ٨/٩.
٥٦() ينظر: تفسير السعدي, السعدي, ص٢١٨.
٥٧() سورة الحجرات, الآية: ١٠.
٥٨() ينظر: تفسير السعدي, السعدي, ص٢١٨.
٥٩() سورة البقرة, الآية: ٢٧.
٦٠() جامع البيان, الطبري, ١/٤٣٩.
٦١() المصدر نفسه.
٦٢() ينظر: تفسير الشعراوي, ١/٢١٧.
٦٣() سنن الترمذي, الترمذي, باب المناقب،٦/ ٤٣٧, رقم الحديث(٧٣٤). قال عنه الترمذي حديث صحيح.
٦٤() ينظر: تفسير الشعراوي, ١/٢١٧.
٦٥() لسان العرب, ابن منظور, ١٥/٧٢.
٦٦() المفردات في غريب القرآن, الراغب الأصفهاني, ص٥٧٤.
٦٧() شرح العقيدة الواسطية, محمد بن صالح العثيمين, ١/٣٤٠.
٦٨() ينظر: المصدر نفسه ،١/ ٣٤١.

٦٩() سورة الأحزاب, الآية: ٥٤.
٧٠() سورة الشورى, الآية: ٤٠.
٧١() معجم مقاليد الفنون, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي, ص٢٠٣.
٧٢() سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.
٧٣() جامع البيان، الطبري، ٥٨/٦.
٧٤() المصدر نفسه، ٥٩/٦.
٧٥() ينظر: تفسير المراغي، المراغي، ٤ / ٧١.
٧٦() المعجم الكبير, سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني, باب الالف, ١٩٩/١, رقم الحديث(٥٣٤), قالَ عنه الطبراني, حديث ضعيف.
٧٧() ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي، ٣ /٧٥٧.
٧٨() سورة البقرة ، من الآية :٢٣٧.
٧٩() جامع البيان، الطبري، ٤/ ٣٣٧.
٨٠() سورة البقرة، الآية :١٧٨.
٨١() ينظر: جامع البيان، الطبري، ١٠٤/٣.
٨٢() المصدر نفسة ، ١٠٧/٣.
٨٣() ينظر: مكارم الأخلاق ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص ٢٦-٢٧.
٨٤() ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مجموعة من الباحثين، ٩١٠/٧.
٨٥() لسان العرب، ابن منظر، ٢١٨/١٤.
٨٦() مختار الصحاح، زيد الدين محمد بن أبي بكر الرازي، ص ٨٦.
٨٧() التعريفات للجرجاني، ص ٩٤.
٨٨() فتح الباري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٥٢/١.
٨٩() سورة البقرة ،الآية :٦.
٩٠() صحيح البخاري، البخاري، باب حديث إسحاق بن نصرن, ٤/ ١٥٦، رقم الحديث(٣٤٠٤).
٩١() سورة القصص, الآية: ٢٥.
٩٢() جامع البيان, الطبري, ٢١٨/١٨.
٩٣() المصدر نفسه, ٢٢٠/١٨.
٩٤() المصدر السابق نفسه, ٢٢٠/١٨.
٩٥() ينظر: التفسير الوسيط, الطنطاوي, ٣٩٩/١.

٩٦() ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير, الجزائري, ٦٥/٤.
٩٧() ينظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية, مجموعة باحثين, ٢٢٣/١ .
٩٨() صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج, باب شعب الإيمان, ٦٤/١, رقم الحديث(٣٧).
٩٩() صحيح البخاري, البخاري, باب حديث الغار, ١٧٧/٤, رقم الحديث(٣٤٨٤).
١٠٠() ينظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية, مجموعة باحثين, ٢٢٣/١.
١٠١() ينظر: المصدر نفسه، ٢١٧/١.
١٠٢() لسان العرب, ابن منظور, ١٩٣/١٠.
١٠٣() التعريفات, الجرجاني, ص١٣٢.
١٠٤() ينظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية, مجموعة باحثين, ٣٣٤/١.
١٠٥() ينظر: مدارج السالكين, ابن القيم, ٢٥٩/٢.
١٠٦() سورة التوبة, الآية:١١٩.
١٠٧() ينظر: مدارج السالكين, ابن القيم, ٢٥٧/٢.
١٠٨() سورة التوبة, الآية:١١٩.
١٠٩() جامع البيان في تأويل آي القرآن, الطبري, ٦٧/١٢.
١١٠() المصدر نفسه, ٦٩/١٢.
١١١() ينظر: تفسير السعدي, السعدي, ص٥٥.
١١٢() صحيح البخاري, البخاري, باب ليس الكذب الذي يصلح بين الناس, ١٨٣/٣, رقم الحديث(٢٦٩٢).
١١٣() ينظر: تفسير السعدي, السعدي, ص٥٥.
١١٤() سورة المائدة, الآية: ٨.
١١٥() جامع البيان, الطبري, ٥٨٤/٧.
١١٦() المصدر نفسه, ٥٨٧/٧.
١١٧() الخلاصة في فقه الأولويات, علي نايف الشحود, ص٨٦.
١١٨() صحيح البخاري, البخاري, باب يمين الرجل لصاحبة, ٢٢/٩, رقم الحديث(٦٩٥٢).
١١٩() صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج, باب فضل الإمام العادل, ٤٥٨/٣, رقم الحديث(١٨٢٧).
١٢٠() ينظر: الضياء اللامع من الخطب الجوامع, العثيمين, ٦١١/٨.
١٢١() لسان العرب, ابن منظور, ١٢٩/٥.
١٢٢() نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد, البسيلي التونسي, ٣٧٣/٢.

١٢٣() سورة الإسراء, الآية: ٣٧ .
١٢٤() جامع البيان, الطبري,٥٩٧/١٤.
١٢٥() المصدر نفسه, ٥٩٨/١٤.
١٢٦() الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، باب الكبر، ص ١٩٣، رقم الحديث(٥٤٩) حديث صحيح. .
١٢٧() ينظر: نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد, البسيلي التونسي, ٣٧٤/٢.
١٢٨() ينظر: تفسير الشعراوي, الشعراوي, ٥٤٨/١٤.
١٢٩() سورة النحل, الآية: ٢٣.
١٣٠() مقاييس اللغة, ابن فارس, ٤٠٣/٤.
١٣١() القاموس المحيط, الفيروزآبادي, ١٢١/١.
١٣٢() التعريفات, الجرجاني, ص١٦٣.
١٣٣() ينظر: الغيبة, عبد الملك بن محمد القاسم, ص١٤.
١٣٤() صحيح مسلم, مسلم, باب تحريم الغيبة, ٢٠٠١/٤, رقم الحديث(٢٥٨٩).
١٣٥() سورة الحجرات, الآية: ١٢.
١٣٦() جامع البيان, الطبري, ٣٧٦/٢١.
١٣٧() جامع البيان, الطبري, ٣٨٧/٢١.
١٣٨() المصدر نفسه, ٣٨٠/٢١.
١٣٩() المصدر السابق نفسه, ٣٨٠/٢١.
١٤٠() ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريمﷺ, مجموعة باحثين, ١٦٦/١١.
١٤١() صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج, باب تحريم الغيبة, ٢٠١/٤, رقم الحديث(٢٥٨٩).
١٤٢() ينظر: آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة, سعد بن وهف القحطاني, ص٩.
١٤٣() ينظر: الضياء اللامع من الخطب والجوامع, العثيمين, ٥٢٠/٧.
١٤٤() سنن أبي داود, أبي داود, باب في الغيبة, ١٤٠/٧, رقم الحديث(٤٨٧٨)، قال عنه المحقق(شعيب الأرنؤوط) أسناده صحيح.
١٤٥() لسان العرب, ابن منظور, ٤١٣/٥.
١٤٦() الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, ٣٢٩/١٦
١٤٧() سورة الحجرات, الآية: ١١.
١٤٨() جامع البيان, الطبري, ٣٧١/٢١.

١٤٩() المصدر نفسه، ٢١/ ٣٧٠ .

١٥٠() جامع البيان, الطبري, ٣٦٩/٢١.

١٥١() ينظر: تفسير الألوسي(روح المعاني), الألوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني,٣٠٦/١٣.

١٥٢() مسند الإمام احمد, احمد بن حنبل, باب مسند الخلفاء, ٢١٦/١, رقم الحديث(٤٣)، قال عنه المحقق(شعيب الأرنؤوط) حديث صحيح.

١٥٣() صفيه بنت حيَّ, أم المؤمنين تزوجها النبيﷺ وجعل عتقها صداقها يوم خيبر, وكانت شريفة عاقلة ذات حسن وجمال, توفيت سنة ٣٠هـ, وقيل سنة ٥٠هـ, ينظر: سير أعلام النبلاء, الذهبي, ٢٣٥/٢.

١٥٤() مسند الإمام أحمد, أحمد بن حنبل, باب مسند انس بن مالك, ١٥٨/٦, رقم الحديث(٣٤٣٧), قالَ عنه المحقق(حسين سليم) إسناده صحيح.

١٥٥() القاموس المحيط, الفيروزآبادي, ص٢٢٧.

١٥٦() التعريفات, الجرجاني, ص٨٧.

١٥٧() ينظر: بدائع الفوائد, ابن القيم, ٢٣٣/٢.

١٥٨() سورة النساء, الآية: ٥٤.

١٥٩() جامع البيان, الطبري, ١٥٧/٧.

١٦٠() المصدر نفسه, ١٥٦/٧.

١٦١() المصدر السابق نفسه, ١٥٤/٧.

١٦٢() ينظر: إحياء علوم الدين, الغزالي, محمد بن محمد المعروف بابي حامد الغزالي, ١٨٣/٣.

١٦٣() سنن أبي داود, أبي داود, باب في الحسد, ٢٦٤/٧, رقم الحديث(٤٩٠٣)، قال عنه المحقق(شعَيب الأرنؤوط) حديث حسن لغيره.

١٦٤() تفسير المراغي, المراغي, ٦٥/٥.

١٦٥() ينظر: تفسير السعدي, السعدي, ص٩٣٧.

١٦٦() سورة الفلق, الآية: ٥.

١٦٧() ينظر: تفسير السعدي, السعدي, ص٩٣٧.

١٦٨() صحيح البخاري, البخار, باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر, ١٩/٨, رقم الحديث(٦٠٦٥).

١٦٩() ينظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين, نصر بن محمد بن إبراهيم, المعروف بأبو الليث السمرقندي, ص١٧٧-١٧٨.

١٧٠() صحيح الترغيب والترهيب, الألباني, باب الترهيب من الحسد, ٩٨/٣, رقم الحديث(٢٨٨٦)، قال عنه الألباني حديث صحيح.

المصادر والمراجع

القران الكريم

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت: ٥٠٥هـ), دار المعرفة, بيروت, لبنان, (د.ت).

(٢) أخلاق أهل القرآن، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ), تحقيق: محمد عمرو عبد اللطيف, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ١٤٠٤هـ-٢٠٠٣م.

(٣) الأخوة أيها الإخوة, أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري, المكتبة الإسلامية, القاهرة, مصر, (د.ت).

(٤) آداب التربية في تراث الآل والأصحاب, احمد الجابري، مبرة الآل والأصحاب, الكويت, ط١, ١٤٣٧هـ-٢٠٠٦م.

(٥) آداب الموعظة, محمد إبراهيم الحمد, مؤسسة الحرمين الخيرية, ط١, ١٤٢٤هـ.

(٦) إرشاد العباد إلى معانى لحمة الاعتقاد, عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك, دار التدمرية, ط١, ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٧) الأساس التعبدي للتربية الإسلامية، بنان احمد ضياء الدين حسين, رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, الأردن, ١٤٣٢هـ.

(٨) أسباب المغفرة, عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي(ت: ٧٩٥هـ), تحقيق: اشرف عبد المقصود, مكتبة التراث الإسلامي, القاهرة, مصر, ١٤٠٧هـ.

(٩) الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة, محمد بن إبراهيم الحمد, دار ابن خزيمة, ط١, ١٤١٨هـ.

(١٠)تفسير الألوسي(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية, بيروت، ط١, ١٤١٥هـ.

(١١)تفسير البغوي(معالم التنزيل في تفسير القرآن), أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت: ٥١٠هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط١, ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

(١٢)تفسير السعدي(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان), عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي(ت:١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, ط١, مؤسسة الرسالة, بيروت, ٢٠٠٠م.

(١٣)تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي(ت:١٤١٨م), ط١, مطابع أخبار اليوم, القاهرة, مصر, ١٩٩٧م.

(١٤)تفسير العثيمين(تفسير سورة آل عمران), محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ), دار ابن الجوزي، الرياض, المملكة العربية السعودية, ط٣, ١٤٣٥هـ.

(١٥)تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار), محمد رشيد بن علي رضا القلموني, الحسيني(ت ١٣٥٤هـ), ط١, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, مصر, ١٩٩٠م.

(١٦)تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ), تحقيق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان, ط١, ١٤١٩هـ.

(١٧)جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت: ٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر, القاهرة, مصر, ط١, ٢٠٠١م.

(١٨)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه(صحيح البخاري), محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, نشر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط١, ١٤٢٢هـ.

(١٩)الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي), أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية, القاهرة, ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

(٢٠)الجرح والتعديل, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت:٣٢٧هـ), طبعة مجلس دار المعارف العثمانية, الهند, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط١, ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

(٢١)الجهاد في سبيل الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني, مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان, الرياض, ١٤١١هـ.

(٢٢)جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية, أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني(ت: ١٤٢٠هـ), دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية), ط١, ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(٢٣)حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ), نشر مطبعة المدني، القاهرة,(د.ت).

(٢٤)لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ), دار صادر, بيروت- لبنان, ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٢٥)لسان الميزان, أبو الفضل بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ), تحقيق: دائرة المعارف النظامية, الهند, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, لبنان, ط٢, ١٣٩٠هـ.

(٢٦)لماذا أسلمت نصف قرن من البحث عن الحقيقة, روجيه جارودي, المحقق محمد عثمان الخشت, مكتبة القرآن للطبع والنشر, القاهرة, ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢٧)لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها: د- محمد أمين المصري, دار الفكر للطباعة والنشر, بيروت, ط٣, ١٣٩٤هـ.

(٢٨)المجتمع والأسرة في الإسلام, محمد طاهر الجوابي, دار عالم الكتب للطباعة والنشر, ط٣, ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢٩)مجموع الفتاوى: أبو العباس تقي الدين احمد بن تيمية الحراني الدمشقي(ت:٧٢٨هـ), تحقيق: أنور الباز, ط١, دار الوفاء, القاهرة- مصر, ٢٠٠٣م.

(٣٠)المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث, محمد بن عمر بن أحمد بن محمد الأصبهاني المديني(ت:٥٨١هـ), تحقيق: عبد الكريم الغرباوي, جامعة أم القرى, دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع, جدة المملكة العربية السعودية, ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٣١)مجموع فتاوي ومقالات متنوعه, عبد العزيز بن عبد الله بن باز(ت: ١٤٢٠هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر, دار البحوث العلمية والإفتاء, المملكة العربية السعودية.

(٣٢)مجموعة فتاوى ورسائل العثيمين, محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت: ١٤٢١هـ), تحقيق: محمد ناصر بن إبراهيم السليمان, دار الوطن–دار الثريا, ط الأخيرة, ١٤١٣هـ.

(٣٣)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ), تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

Sources and References

1. **The Holy Qur'an**
2. **Ihya Ulum al-Din** - Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad Al-Ghazali (d. 505 AH), Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, (n.d.).
3. **Akhlaq Ahl al-Qur'an** - Abu Bakr Muhammad ibn al-Husayn al-Ajurri (d. 360 AH), edited by Muhammad Amr Abdul Latif, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1404 AH - 2003 CE.
4. **Al-Ikhwa, O Brothers** - Abu Al-'Ala Muhammad ibn Hussein ibn Ya'qub Al-Salafi Al-Masri, Islamic Library, Cairo, Egypt, (n.d.).
5. **Adab Al-Tarbiyyah fi Turath Al-Aal wa Al-Ashab** - Ahmad Al-Jabri, Mabara Al-Aal wa Al-Ashab, Kuwait, 1st ed., 1437 AH - 2006 CE.
6. **Adab Al-Maw'itha** - Muhammad Ibrahim Al-Hamd, Al-Haramain Charity Foundation, 1st ed., 1424 AH.
7. **Irshad Al-Ibad ila Ma'ani Lahmat Al-Itiqad** - Abdul Rahman ibn Nasir Al-Barrak, Dar Al-Tadhamuriyah, 1st ed., 1433 AH - 2012 CE.
8. **Asbab Al-Maghfirah** - Abdul Rahman ibn Ahmad ibn Rajab Al-Hanbali (d. 795 AH), edited by Ashraf Abdul Maqsud, Islamic Heritage Library, Cairo, Egypt, 1407 AH.
9. **Al-Asbab Al-Mufidah fi Ikhtisab Al-Akhlaq Al-Hamidah** - Muhammad ibn Ibrahim Al-Hamd, Dar Ibn Khuzaymah, 1st ed., 1418 AH.
10. **Tafsir Al-Alusi (Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani)** - Mahmoud ibn Abdullah Al-Husaini Al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abdul Bari Atiah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

11. **Tafsir Al-Baghawi (Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Qur'an)** - Abu Muhammad Al-Husayn ibn Mas'ud Al-Baghawi Al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1420 AH - 2000 CE.
12. **Tafsir Al-Sa'di (Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalimat Al-Manan)** - Abdul Rahman ibn Nasir Al-Sa'di (d. 1376 AH), edited by Abdul Rahman ibn Mu'alla Al-Luhaiq, 1st ed., Al-Maktabah Al-Risalah, Beirut, 2000 CE.
13. **Tafsir Al-Shahrani** - Muhammad Metwally Al-Shahrani (d. 1418 AH), 1st ed., Akhbar Al-Yawm Press, Cairo, Egypt, 1997 CE.
14. **Tafsir Al-Othaymeen (Tafsir Surah Al-Imran)** - Muhammad ibn Salih Al-Othaymeen (d. 1421 AH), Dar Ibn Al-Jawzi, Riyadh, Saudi Arabia, 3rd ed., 1435 AH.
15. **Tafsir Al-Qur'an Al-Hakim (Tafsir Al-Manar)** - Muhammad Rashid ibn Ali Rida Al-Qalamuni (d. 1354 AH), 1st ed., Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt, 1990 CE.
16. **Tafsir Al-Qur'an Al-Azim** - Abu Al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH), edited by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419 AH.
17. **Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ay Al-Qur'an** - Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (d. 310 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsin Al-Turki, Dar Hajar, Cairo, Egypt, 1st ed., 2001 CE.
18. **Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (S)** - Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fari (d. 256 AH), edited by Muhammad Zahir ibn Nasir Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najat, 1st ed., 1422 AH.
19. **Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi)** - Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Al-Ateef, Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 CE.
20. **Al-Jarh wa Al-Ta'dil** - Abu Muhammad Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Abi Hatim (d. 327 AH), Council of Al-Ma'arif Al-Othmaniyah, India, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st ed., 1271 AH - 1952 CE.
21. **Al-Jihad fi Sabil Allah** - Said ibn Ali ibn Wahf Al-Qahtani, Al-Jarisi Foundation for Distribution and Advertising, Riyadh, 1411 AH.
22. **Efforts of Hanafi Scholars in Refuting the Beliefs of the Grave Worshippers** - Abu Abdullah Shams Al-Din ibn Muhammad ibn Ashraf Al-Afghani (d. 1420 AH), Dar Al-Sumai'i, 1st ed., 1416 AH - 1996 CE.

23. **Hadi Al-Arwah ila Bilad Al-Afrah** - Muhammad ibn Abi Bakr Al-Jawzi (d. 751 AH), Al-Madani Press, Cairo, (n.d.).
24. **Lisan Al-Arab** - Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1414 AH - 1994 CE.
25. **Lisan Al-Mizan** - Abu Al-Fadl ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Al-Da'irah Al-Ma'arif Al-Nizamiya, India, Al-Alami Foundation for Publications, Lebanon, 2nd ed., 1390 AH.
26. **Why I Converted to Islam: Half a Century of Searching for Truth** - Roger Garaudy, edited by Muhammad Osman Al-Khasht, Al-Qur'an Library for Printing and Publishing, Cairo, 1406 AH - 1986 CE.
27. **Glimpses into the Means and Goals of Islamic Education** - Dr. Muhammad Amin Al-Masri, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 3rd ed., 1394 AH.
28. **Society and Family in Islam** - Muhammad Tahir Al-Jawab, Dar Al-Alam for Printing and Publishing, 3rd ed., 1421 AH - 2000 CE.
29. **Majmu' Al-Fatawa** - Abu Al-Abbas Taqi Al-Din Ahmad ibn Taymiyyah Al-Harani (d. 728 AH), edited by Anwar Al-Baz, 1st ed., Dar Al-Wafa, Cairo, Egypt, 2003 CE.
30. **Al-Majmu' Al-Mughith fi Gharib Al-Qur'an wa Al-Hadith** - Muhammad ibn Umar ibn Ahmad ibn Muhammad Al-Asbahani (d. 581 AH), edited by Abdul Karim Al-Gharbawi, Umm Al-Qura University, Dar Al-Madani for Printing and Publishing, Jeddah, Saudi Arabia, 1406 AH - 1986 CE.
31. **Majmu' Fatawa wa Maqalat Mutanawwi'a** - Abdul Aziz ibn Abdullah ibn Baz (d. 1420 AH), compiled and edited by Muhammad ibn Saad Al-Shuwair, Dar Al-Buhuth Al-‘Ilmiyyah wa Al-Ifta, Saudi Arabia.
32. **Majmu'at Fatawa wa Rasail Al-Othaymeen** - Muhammad ibn Salih ibn Muhammad Al-Othaymeen (d. 1421 AH), edited by Muhammad Nasir ibn Ibrahim Al-Sulaiman, Dar Al-Watan - Dar Al-Thuraya, final edition, 1413 AH.
33. **Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz** - Abu Muhammad Abdul Haqq ibn Ghalib ibn Abdul Rahman ibn Tamam ibn Attiyah Al-Andalusi (d. 542 AH), edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2002 CE.